الشهد
للنشر والتوزيع

فتاة من الأقصى

حنان البيومي

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الكتاب	فتاة من الأقصى.
اسم المؤلف	حنان البيومي.
المدير العام	نهى محمود.
مدير التوزيع	مصطفى عبد القادر.
تجهيز فني	همت العزب.
مراجعة لغوية	أولي النُهى للتصحيح اللُغوي.
الطبعة الأولى	2019
رقم الإيداع	
الترقيم الدولي	

كل الحقوق محفوظة

١٧ش حسن وهبة من شارع الهرم الرئيسي

خلف كايرو مول.

موبايل / ٠١٠٣٠٨٥٠٥١٢

البريد الإلكتروني:

Nohamahmoud.171186@gmail.com

elshahdpublishing2016@gmail.com

للنشر والتوزيع

إهداء

■ بدأت في كتابة فتاة من الأقصى وأنا في غرفتي المتواضعة، وعلى حاسوبي الصغير الذي نقل أحلامي وطموحي وأهدافي في تحقيق الغاية من خلال فتاة من الأقصى، إلي العالم أجمع، ينقل له حواري مع المرابطة «هنادي الحلواني» الذي جعلت منه قصة تعيشها كل فتاة، وتكون فارستها في محراب المسجد الأقصي المبارك.

■ أهدي قصة فتاة من الأقصى إلى المرابطات هناك، وبالأخص، المرابطة هنادي الحلواني، والمرابطة خديجة خويص.

■ وإهداء خاص إلى شيخ المسجد الأقصى «الشيخ رائد صلاح» مؤسس حركة رباط النساء في المسجد الأقصى.

إهداء إلى المرابطين في المسجد الأقصى، الذين يتحملون كل المشاق، ويضحون بكل ما يملكون، وينتظرون الأحرار ليكونوا بجوارهم؛ لتطهير مسجدنا من دنس اليهود.

■ إهداء إلى المجاهدين في الثغور في كل مكان؛ يحملون لواء الإسلام وراية التوحيد.

■ إهداء إلى الثوار الأحرار في جميع ميادين العالم، الذين انتفضوا لتحرير أوطانهم، ليصلوا إلى الغاية الكبرى، تحرير فلسطين.

■ إهداء إلى كل حر، نفسه تواقة للمسجد الأقصى، إن كان شهيدا، أو خلف الأسوار، أو حرا ينشر الحرية في أركان المعمورة.

■ إهداء إلي كل قلم حر، ومغنٍ بكلماته يلهب القلوب للأقصي، وكل صاحب موقف صادق، وصاحب دعوة بينه وبين الله لنصرة الأقصى.

■ إهداء إلى كل روح تحمل همة توقظ بها الأمة.

■ إهداء إلى كل أسرة تربي أبنائها ليكونوا من محرري المسجد الأقصى.

■ إهداء إليك، فتاتي الصغيـرة، وأختي في درب الجهاد، وأمى المربية الفاضلة.

■ جمعـت إليكـم جميعا، بعضـا مـن أدوار المرابطات هناك في مسجدنا الذي ينتظرنا؛ لنحرر أوطاننا، ونلحق بإخواننا هناك لنحرره.

حنان البيومي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين،

أما بعد..

المسجد الأقصى، أمانة عظيمة في أعناق أبناء أمتنا الإسلامية، فقضية الأقصى هي قضية كل مسلم يؤمن بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولاً.

فإنَّ من أوجب واجبات الدين، وأعظم فرائض الإسلام، حماية المقدّسات الإسلامية من أعداء الأمَّة، وعلى رأسها بعد الحرمين، المسجد الأقصى المبارك، وما حوله من الأرض المقدسة، المسجد الاقصى أحد أكبر مساجد العالم، وأحد المساجد الثلاثة التي يشد المسلمين الرحال إليها، وهو أيضًا أول القبلتين في الاسلام، ويقع داخل البلدة القديمة بالقدس فلسطين، وهو كامل المنطقة المحاطة بالسور، واسم لكل ما هو داخل سور المسجد الأقصى الواقع في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية من البلدة القديمة المسورة.

تبلغ مساحته قرابة ١٤٤,٠٠٠ مترا مربعا، ويشمل قبة الصخرة، والمسجد القبلي، والمصلى المرواني، وعدة معالم أخرى يصل عددها إلى ٢٠٠ معلم، ويقع المسجد الأقصى فوق هضبة صغيرة تُسمى «هضبة موريا»، وتعد الصخرة أعلى نقطة فيه، وتقع في قلبه.

ذُكر المسجد الأقصى في القرآن ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].. وهو أحد المساجد الثلاثة التي تُشد الرحال إليها، كما قال سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

يُقدّس اليهود أيضًا المكان نفسه، ويطلقون على ساحات المسجد الأقصى اسمَ «جبل الهيكل» نسبة إلى هيكل النبي سليمان، وتُحاول العديد من المنظمات اليهودية المتطرفة التذرع بهذه الحجة، لبناء الهيكل حسب مُعتقدها. المسجد الأقصيهو ثاني مسجد وُضِعَ في الأرض بعد المسجد الحرام،

وروى مسلم عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وُضِعَ على الأرض قال: «**المسجد الحرام**». قلت ثم أي؟ قال: «**المسجد الأقصى**»، قلت كم بينهما؟ قال: «**أربعون عامًا، ثم الأرض لك مسجد، فحيثما أدركتك الصلاة فَصَلِّ**».

الحفاظ على المسجد الأقصى أمانة، وسمُّي المفرِّط فيها خائنًا، وتوعد من تخاذل عن الدفاع عنها بالعذاب الأليم، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٧].

ويتعاظم الواجب والمسئوليات لنصرة الأقصى، مع تعاظم المخططات اليهودية، ولهذا فمن واجبنا نحو المسجد الأقصى:

١- دور الفرد.

١- الدعاء، وهو سلاح يغفل عنه الكثير.

٢- إصلاح الذات والبدء بالنفس.

٢- دور الأسرة.

١- تلقين الأمهات وربات البيوت أطفالهم حب الله ورسوله، وحب الأقصى، من خلال الكتب المختارة والشعر والأناشيد المسجلة بالأشرطة وغيرها.

٢-الإلمام بالمعلومات الموسوعية والموثقة والمركزة حول القضية.

٣-دور العاملين في قطاعات التعليم.

١- إحياء القضية في نفوس الطلاب.

٢-تدريس مناهج تبين قضية فلسطين.

٣- تأليف الكتب التي تتحدث عن الأقصى.

٤- تلقين الطلاب حب الأقصى.

٥- استغلال النشاط المدرسي.

٦- خصص للأقصى وقتاً تقرأ فيه لطلبتك الآيات من سور الإسراء، وتناولها بالدراسة والتفسير، وافسح المجال للمشاركة والنقاش.

٤- البراءة من اليهود - أعداء الله تعالى- وبغضهم، ورفض التطبيع معهم.

٥- حب الشهادة وتمنيها في سبيل الله، ليرخص أمامه كل شيء، وتسمو روحه إلى الدار الآخرة.

٦- العمل على توحيد الأمة الإسلامية.

٧- استثمار الطاقات وتسخيرها لنصرة الأقصى وأرض فلسطين بالمال، لتوفير فرص العيش الكريم لأهله، ولتمكينهم في رباطهم على تلك الأرض المقدسة.

٨- العمل على إعمار المسجد الأقصى بالصلاة فيه، ودعم حلقات العلم والدورات الشرعية، لإعادة الحركة العلمية إليه؛ من خلال المسلمين المقيمين بجوار المسجد الأقصى.

٩- الدعاء فهو السلاح الذي تملكه أمة الإسلام، والذي يصيب كبد السماء، والإعداد لمواجهة الصهاينة

١٠- اليقين أن النصر للإسلام والمسلمين، فهذا ما وعدنا الله بـه؛ نصر وتمكين في الدنيا، وفوز بجنة عرضها السـماوات والأرض في الآخرة.

فتاةٌ من الأقصى

حنان البيومي

المسجد الأقصى!

لي فيكِ أقدارٌ، ولي أرضٌ ودارٌ، ولي أهلٌ وأنساب

لي المسجد الأقصى، ولي ساحاته، والمنبر والمحراب

سلام عليكم من قدسنا وعاصمتنا الأبدية

ليس كل حلمي أن أستشهد على أعتابه، بل حلمي أكبر من ذلك، لي حلم أراه يتحقق؛ خلافة إسلامية راشدة وعاصمتها فلسطين.

تحية للمرابطات والمرابطين، الذين هم الدرع الواقى للحفاظ على المسجد الأقصى.

تهفو القلوب والأرواح في جميع أنحاء العالم؛ لتصطف

صفوفـاً وجيوشـاً، تحـت رايـة الإسـلام لتحريـر المسـجد الأقصى من دنس الصهاينة.

منـذ اليـوم الأول للمواجهـات؛ ونسـاء القدس يسـطّرن أعظم المواقف في حماية الأقصى.

أسيل والاستعداد للمسجد الأقصى

أسيل، أسرعي حبيبتي، تأخرنا على خالتك هنادي.

حاضرة ماما، حالاً.

ماذا تفعلين أسيل؟

أُحضر كيس الحلويات؛ أعطتني خالتي هنادي النقود لشرائه.

تمام حبيبتى، سريعًا حتى لا نتأخر.

ارتدت أسيل خمارها وتبسمت، ونظرت إلى قطتها وقالت لها: لا تتحركي وانتظريني هنا، لن أتاخر

أسيل: ماما

ماما: نعم أسيل

أسيل: أنا جاهزة

تأخـذ أم إيـاد حقيبتهـا في يدهـا، بهـا: مصحف، كراسـة تحضير، وكتيب صغير، وقلم رصاص، وممحاة

نظرت إلى البيت قبل أن تغلق الباب وتمسك بيد أسيل

أسـيل، تلك الفتاة الصغيرة، ذات السـت أعـوام، عينيها خضراء تُشـع نـوراً، تتلألأ حولها أشـعة تمـلأ المكان، لطيفـة، هادئة، مطمئنة النفس، تسـير بجـوار أمها أم إياد ذات الثلاثـة وأربعين عامـًا، التـى تحرص على الذهاب للمسجد الأقصى يوميـًا، وتصطحب أسيل معها.

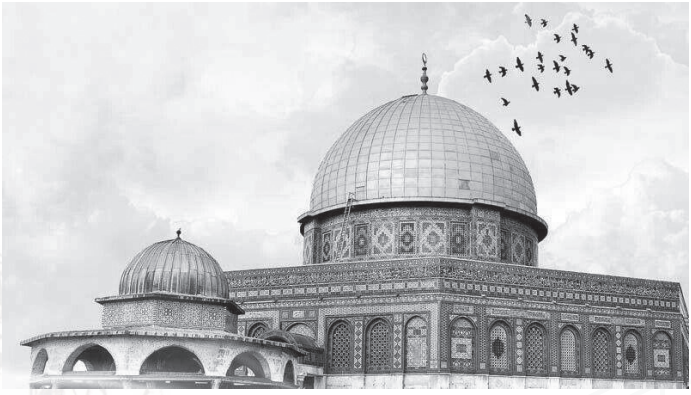

حلقات داخل الأقصي

تجمعت الفتيات في حلقات داخل المسجد الأقصى

لآلئ من نور، تضيء العالم أجمع بشعاع الحرية والصمود

فتاة بجوار فتاة، بنيان مرصوص، يصطفون كدروع تحمي شرف الأمة كلها

فتيات صغيرات في حلقة وبجوارهن حلقات أخرى

مـن ينظر إليهن من سـطح المسـجد الأقصـى؛ كأنه يرى مجـرّات كونيّة تدور وتلتف لتنظم حركـة الكون، فهن ينظمن حركات ونبضات الأمة

في انتظـار همتها لكي تأتي وتصطـف معهن، كانت المرابطة عائشـة تُحفِّظ الفتيات الصغيرة، وكانت من ضمنهم أسيل، وبعد الانتهـاء من الحفـظ ومراجعة السـابق، قصّت عليهـن المرابطة عائشة نشأة المسجد الأقصى، وأثناء سردها عن المسجد الأقصى

قالت أسيل: معلمتي عائشة

نعم يا أسيل

أسـيل: صديقتي رقية من مصر؛ سألتني كيف ترابطون في المسجد الأقصى؟ وهل النساء ترابط؟

تبسـمت المرابطة عائشـة، وقالت لها: وماذا أخبرتيها يا أسيل

أسـيل: قلت لها مـا أخبرتني به خالتـي المرابطة هنادي: ترابـط النسـاء في مشـروع مصاطـب العلـم، فكمـا تعلمن أن المسـجد الأقصـى فيـه إحـدى البوابـات التـى يسـيطر عليها الاحتلال الصهيوني، ويسـيطر علـى من يدخل ومن يخرج من هذه البوابـات، هي بوابة المغاربة، والتي تضخّ العشـرات من

المستوطنين؛ مقتحمين المسجد الأقصى فى جولتين، جولة صباحية وجولة مسائية، وكما تعلمين، أن المسلمين من بعد أداء صلاة الفجر، يذهبون إلى أعمالهم ومدارسهم وجامعاتهم وإلى لقمة عيشهم وما إلى ذلك من انشغالات الحياة اليومية، وكذلك الأمر بعد صلاة الظهر، فكذلك وجد المحتل أن بعد صلاة الفجر بساعتين يخلو المسجد الأقصى من المسلمين، فوجدوا أن هذه الأوقات هي المناسبة للاقتحام، فكان رباط النساء في المسجد خلال هذه الأوقات التى ينشغل فيها الناس بأعمالهم، فبدأنا الجولة الصباحية؛ تبدأ من الساعة السابعة ونصف صباحاً حتى الحادية عشرة قبيل الظهر، الجولة المسائية؛ تبدأ من الساعة الواحدة والنصف من بعد صلاة الظهر حتى الثانية والنصف قبيل صلاة العصر

المرابطة عائشة: ممتاز يا أسيل، ولكن هل استوعبَت هذا الكلام

أسيل: نعم معلمتي، فهي تتابع أوضاع الأقصى باستمرار

المرابطة عائشة: الحمد لله، إخواننا في جميع العالم يناصروننا، ويهتمون بالمسجد الأقصى

وأثناء حديث عائشة مع الفتيات؛ رأت من إتجاه باب المغاربة عددا من المستوطنين يدنسون المسجد الأقصى، فهبت بأعلى صوتها: الله أكبر الله أكبر، ونهضت عائشة ومن معها من الفتيات، ونهضت باقي حلقات العلم والذكر للدفاع عن المسجد الأقصى، وهرولن تجاه المستوطنين يرفعون المصاحف في وجوههم ووجه جنود الاحتلال، فإذا بالمستوطنين يهرولون للخارج، ويجرون خلفهن بأسلحتهم وعتادهم بخوف قذفه الله في قلوبهم، فيهربون من فتيات صغيرات لا يحملن شيئًا سوى المصاحف وسلاحهن التكبير، وبعد أن هربوا، تعالت صيحات التكبير فب المسجد الأقصى

عادت الفتيات إلى الحلقات مرة أخرى؛ ليستكملن حلقاتهن وحديثهن عن الأقصى وشعرن بالعز والفخر وهن

يدافعن عن المسجد الأقصى، وكأن المسجد يحتضنهن ويصدعن بالتكبير.

لهف تتحدث مع أسيل بصوتٍ خافت تقول: أسيل

أسيل: نعم لهف، خالتي هنادي وخالتي خديجة قادمتان إلينا

فنظرت أسيل إليهن وتبسمت، فإذا بالشمس تطل على الحلقة، وتضيئها نوراً على نور

هنادي وخديجة، يالهما من شمس لا تغرب أبداً، ألقين التحية على الحلقة، وسلمن عليهن، وجلسن مع الفتيات يتفقدنهن ويتحدثن معهن عن شعورهن بالتصدي للمستوطنين

لهف: خالتي هنادي

هنادي: نعم لهف

لهف: لم أخف منهم، كنت أشعر بأنني أقوى منهم

المرابطة خديجة: نعم لهف، أنتِ أقوى منهم، هم الجبناء الضعفاء

ضحكت الفتيات وهن يتذكرن الجنود وهم يهرولون أمامهم من الخوف.

وزعت هنادي عليهن الحلويات، واطمأنت عليهن

أريج: خالتي خديجة

المرابطة خديجة: نعم أريج

أريج: منذ متى وأنت ترابطين في المسجد الأقصى؟

تبسمت خديجة وهنادي

المرابطة خديجة: بدأنا المرابَطة في المسجد الأقصى بشكل منتظم وبشكل ملتزم من الصباح، حتى الساعة الثالثة

عصـراً، تحديـداً مـن عـام ٢٠١١، بعدمـا اقترح الشـيخ رائد صـلاح في الداخل الفلسـطينى؛ إنشـاء مشـروع طالـب العلم التابـع لمؤسسـة عمـارة الأقصـى في عـام ٢٠١٠، مشـروع كان يمنـح شـهادات تعليميـة للطالبـات، والتعليـم يكـون في المصاطب الموجودة في الأقصى، و تتواجد النساء بشكل باكر علـى مصاطب العلم؛ منذ الصباح حتى السـاعة الثالثة عصراً، ومن هنا بدأت المرابطة في المسجد الأقصى.

أسيل أصبحت مرابطة

في الصباح الباكر، استيقظت أسيل لبدء الأسبوع الدراسي، فأثناء الإجازة؛ تذهب مع والدتها وأخواتها إلى المسجد الأقصى للمرابطة فيه

أسيل تلك الفتاة الشقراء، صاحبة العينين الخضرواين، مثل غصن الزيتون، فعيناها كأنها زيتونتان تتلألآن نضارة وجمال وبريق يأخذ الأبصار، شعر ذهبي مثل خيوط الشمس الدافئة، ناعم مثل الحرير، ملمسه ناعم، تضع يدك عليه؛ فتنسال بحنّية ورفق.

تذهب أسيل إلى أختها نادين تنادي عليها : نادين نادين

نادين: نعم يا أسيل

أسيل: مشّطي لي شعري، وألبسيني الحجاب لكي أذهب إلى المدرسة.

ناديـن: مـا زلتِ صغيرة علـى الحجاب، أصنـع لكِ من شعرك ضفائراً جميلة، وعندما تكبرين تلبسين الحجاب

أسيل: أنا كبرت وأصبحت مرابطة في الأقصى، وأريد أن أتحجب مثلك ومثل معلمتي عائشة.

ضحكـت نادين، وقالـت لهـا: تعالي إلـى حضن أختك يامرابطة، فقد كنت أختبرك.

جلست نادين على الكرسي بجوار النافذة، وبيديها مشط الشـعر، وأخذت تمسح به على رأسـها، وعلى شعرها الطويل المسترسل على ظهرها، وتمشّط شعرها برفق وحنان، وتمسح بيديها على شـعرها وتقول لها: آه يا مرابطة، كبرتِ وأصبحتِ لنـا أختـًا في الجهـاد، وتحملين همّ الأمة، وللأسـف الناس لا يحملون إلا همّ بطونهم.

أسيل: كيف؟

نادين: الناس مشـغولة بلقمة العيـش، وابتعدوا عن دين الله، فأبعدهم الله عن العزة والكرامة

أسيل: كيف لمسلم أن يبعد عن دين الله؟ وكيف ضعفوا هكذا؟

ناديـن: تمر الأمـة فى كل الأزمنة بلحظـات فتورٍ وغفلة؛ حتى تبدأ تسـتفيق وتنهض، هذه سـنة الحياة، ولكن للأسـف أعداءنـا لا يغفلـون أبداً عن هدم أمتنا، ويخططـون ليلاً ونهاراً ليفسـدوا شـبابها وأطفالهـا، ليتخلـوا عـن دينهـم وأخلاقهم وأعرافهـم، فأشـغَلوهم بلهـو الدنيـا، فمـن أراد أن يحتل بلد إسـلامي الآن؛ يدخلهـا وقـت انشـغالهم بمباراة مـا، تجدهم جميعـًا في السـاحات وأمام الشاشـات تاركين سـاحة الجهاد، إلا القلة القليلة التي ما زالت قابضة على الجمر.

أسـيل: لا تحزنـى أختـى؛ فمعلمتي عائشـة أخبرتني أن هـذه الغفلة مؤقتة، وأن الخير في هذه الأمة إلى يوم الدين، وأن الصحوة الإسـلامية تنتشـر، ومازلنـا ننتظر إخواننـا من جميع أنحاء العالم ليحرروا معنا المسجد الأقصى.

ناديـن: نعم أسيل، أملنا في الله كبير

أنهت نادين تمشّيط شعر أسيل، وألبستها الحجاب على رأسها، وضبطت لها ملابسها، ثم قالت لها نادين: تعالي نصلي صلاة الضحى قبل أن نفطر ونخرج للمدرسة، وقفت الفتاتان بجوار بعضهن يصلين صلاة الضحى

أم إياد أحضرت لهن الفطور، ونادت عليهن: بسرعة يا بنات، لكي ألحق بأخواتي في الأقصى

انتهت نادين وأسيل من الصلاة، ذهبن إلى غرفة الطعام لتناول الفطور البسيط: الجبن الفلسطيني، والزيتون، والزعتر البري، وخبز الصاج

أم إياد لا تشتري شيئًا من الخارج؛ تصنع كل شئ في بيتها

بيت أم إياد لوحة رائعة من الجمال المقدسي، واسع مريح، في داخله نافورة وعدة غرف، الخُضرة تملأ أركانه، وفي حديقة المنزل تزرع كل شيء، الخس والجرجير والطماطم، وجميع أنواع الخضار

والفاكهة، وفي ركن الحديقة فرن صغير تخبز عليه الخبز، وبعد الطعام جهزت الشاي مع الفطور

أتى أبو أياد هو والشباب للفطور، وجلسوا جميعًا وسموا الله

أبو إياد يسأل زوجته: هل أعطيتِ الفطور لإم حسّان جارتنا يا أم إياد

قالت: نعم، قبل إعداد فطورنا، وأعددت لها الشاي، واطمأننت عليها، كان الله في عونها، ربنا يفرجها ويُخرج أبناءها من سجن الصهاينة، أم حسّان؛ تلك المرأة الكبيرة سنا ومقاما، تلك المرأة التي استشهد أبناؤها الثلاثة دفاعًا عن المسجد الأقصى، وأُسِر لها اثنان؛ إسماعيل ويحيى لدفاعهم عن الأقصى، إسماعيل نفذ عملية فدائية، فكان في سيارته الخاصة، ووجد جنود الاحتلال يسيرون بانتظام في دورية، فنظر إليهم وتبسم وأسرع بسيارته وأقدم عليهم بقوة، فتركهم قتلى، وبعضهم مبتوري الأعضاء، أخذ إسماعيل فيها خمسة مؤبدات سجن يحيى مرعب اليهود، عياش الآخر

أرعـب اليهود، وظلوا يبحثون عنه، لم يكلّ ولم يملّ، واصطاد جنود الاحتلال واحداً تلو الآخر، يقتلهم ليحرر الأرض منهم، أصيـب وهو يقتـل ثلاثة منهم بسـكينه القـوي، أُصيب ونزف حتى أُعتقل بسـبب خائن لمحه وهـو يهرول ليختبئ في إحدى العمارات، فأبلغ عنه مقابل قليل من المال

أسيل تحدث والدها : بابا

أبو إياد : نعم يا جميل

أسيل : متى سـوف يخرج عمي إسماعيل وعمي يحيى؟ فإن خالتي أم حسّان تخبرني دائما إنهم سيخرجون

أبو إياد : نعم حبيبتي، سيخرجون قريبـًا، نحن مستبشرون بالخير، ويقيننا في الله كبير، ونثق أنهم سيخرجون جميعـًا، وإننا نثق في مقاومتنا التي تأسر الجنود الصهاينة لتبادلهم بأسرانا

أسيل تنقذ الفدائي

خرجت أسيل مع أختها نادين وهن يحملن حقائب المدرسة، وعند خروجهن من باب البيت إذ بمجموعة من جنود الاحتلال، تسير في طرقات مدينة القدس، يدنسونها بأقدامهم، وفي كل خطوة يخطوها تملأ المكان نجاسة، فالكل ينظر إليهم على أنهم أبناء القردة والخنازير

تسير أسيل وهي تنظر إليهم بغضب، وجهها يملؤه بركان غضب يريد أن ينفجر في وجوههم.

تسير نادين وتقول لأسيل: اذهبي وأحضري مايا، إنها تنتظرنا هي ومريم على باب البيت، سرن معاً حتى وصلن ناصية الشارع.

أسيل: مايا، هل حفظتِ ورد أمس؟

مايا: نعم أسيل، ولكن أحتاج للمراجعة

أريج: وأنت ياأسيل، هل حفظتِ؟

أسيل: نعم، وراجعت مع نادين

أسيل: مايا مايا!

مايا: نعم أسيل

أسيل: ما رأيك أن أراجع لكِ ونحن نسير فى الطريق؟

مايا: تمام

أسيل: مريم

مريم: نعم أسيل، لقد حفظتِ

أسيل: نعم

مريم: إذن لنراجع جميعاً في صوت واحد، حتى لا يضيق علينا الوقت

رددن معاً في صوت واحد الاستعاذة والبسملة ثم سورة الرحمن

أصوات تعلو وتعلو، أصوات جميلة رقيقة خاشعة، تلهب قلوب المحبين، تقربك إلى الله وتزيدك خشوعاً، وأثناء سيرهن، لمَحُو نادين وزينب من الجانب الآخر، وهن يسرن تجاه ناصية الشارع، ويسرن بخطوات منتظمة وسريعة، حتى لا يتأخرن عن المدرسة، أثناء سيرهن وأثناء تقابل أسيل وصديقاتها ونادين وزينب، كان هناك شاب يجري مسرعاً؛ يحاول الهرب من بين الطرقات، فعلموا أنه مقدسي، ففتحن له الطريق حتى يختفي عن الأنظار، وكان جنود الاحتلال يجرون ورائه، فلمحتهم أسيل، وعندما اقتربت منهم رمت بحقيبتها المدرسية تجاههم؛ فوقعوا على الأرض، فتبسمت وأخذت الحقيبة وسارت فى طريقها، فأقام الجنود الثلاثة يقفون ويهندمون ملابسهم، وجندى منهم خلع حذائه فلبسه، وقاموا يجْرُون خلف المقدسي الذى طار مثل الطير الذى يحلق في السماء، حُر حُر حُر لا يحبسه أحد أبداً، تبسمت الفتيات وهن يشاهدن جنود الاحتلال بمنظرهم هذا، ودعون الله أن يحفظ المقدسي

ودّعت نادين أسيل وصديقتها، فكل منهن تدخل مدرستها حسب مرحلتها، نادين طالبة الثانوية، وأسيل في الابتدائية، وعند دخول الفصل؛ سمعن خبر التعدي على سيارة صهيونية من قِبَل ملثّم، تعدّى عليهم بالحجارة، فأصابهم وهرولوا يجرون من الفزع في الشوارع، سعدت أسيل، ونظرت إليها مريم ومايا بسعادة، لأنها ساعدت الملثم عندما عطّلت جنود الاحتلال.

أسيل ولقاء مرابطات جدد

تخرج أسيل وصديقاتها فى نهاية اليوم الدراسي في الساعة الثانية ظهراً، تأتى نادين وتنبه صديقات أسيل: بسرعة أيتها المرابطات، أسرعن حتى نلحق المرابطة مع أخواتنا في المسجد الأقصى، يسرعن الفتيات ويسرن بشكل منتظم، فهو طريقهن كل يوم يسرن فيه بعد الدراسة ليلحقن بالاصطفاف مع المرابطات في المسجد الأقصى، وأثناء سيرهن تعرفن على فتيات كنّ في طريقهن للأقصى، تعرفن على نادين ومن معها، وعلمت نادين منهن أنهن وصلن إلى القدس منذ ساعة، ووضعن حقائبهن في الفندق وذهبن للمرابطة في المسجد الأقصى، خولة أكثرهن

تحدثاً للغة العربية، فقد درست اللغة العربية في جامعة الأزهر بالقاهـرة، وحفظت كتاب الله، وأخذت الإجـازة هناك تترجم لهن وهن يسرن معـًا

سـألت نادين: كيـف يتم تنظيـم تواجدكن في المسـجد الأقصى؟

نادين: ننظـم تواجدنـا عن طريـق دروس العلـم، ومن خلال مصاطب العلم؛ تُدْرَّس مختلف العلوم الشرعية والدينية في المصاطـب، كل مصطبة خاصة بمعلمة، تقوم بتدريس مادة معينـة؛ فمصطبـة المغاربة تدرس بها معلمة القـرآن، ومصطبة الزهـور وغيرها لـكل مادة شـرعية، تدرس بدقة، من السـاعة السابعة حتى التاسعة، فمن ثم استراحة، ومن ثم حصة أخرى، وهكـذا طيلـة النهار، وهنـاك التزام بـدوام، والتزام بسـاعات معينـة، بدقـة أيضـا. ومـن المهم أن نذكـر النسـاء والأخوات الـلاتي التحقن بهذه المصاطب، لا تتعلم بمنأى عما يحدث في سـاحات المسـجد الأقصى، وجودها وانتشارها في الساحات

كان يمنع المستوطنين من إتمام جولتهم بأريحية، كما أن النساء كانت تتصدى للاقتحام بالتكبيرات التي تعرقل هذه الاقتحامات، وبالتالي يخرج المستوطنون منكسي الرؤوس دون هناءة أو سعادة، خلال جولتهن بساحات المسجد سرن جميعًا مسرعات بخطى ثابتة منظمة، كأنهن كتيبة في جيش تحرير المسجد الأقصى.

أسيل تسمع من هنادي وخديجة قصة رباط النساء بالأقصي

عند دخولهن المسجد الأقصى، وقفت المرابطات الجدد يبكين، لسنا ندرى أبُكاء من روعة المكان وجماله؟ أم من هيبته؟ أم من أثر الرسول عليه الصلاة والسلام؟

قبل دخول المسجد، مررن على مراكز التفتيش المُهينة من جنود الاحتلال، وسرن وبقلوبهن شغف وحب وحنين.

أمسكت أسيل بيد عاتكة الإندونيسية، وسرن جميعاً

في باحـات المسـجد الأقصـى، صلين صلاة تحية المسـجد، ثم انتشـرن في حِلق العلـم التي تعرفها المرابطات كالأسـود، يحافظـن على المسـجد حتى عـودة الرجال بعـد الانتهاء من أعمالهم للمرابطة. طافت الإندونيسـيات في رحاب المسجد بيـن قبـة الصخـرة والمسـجد، وفي حلقـة تكلمـت نادين مع المرابطـة هنـادي وخديجـة، وأخبرتهـا بالمرابطـات الجدد، فطلبـت منها أن تعرّفها بهن، أخذت خولة تترجم لهن: تعرفن على بعضكن، فكانت أسـئلتهن كثيرة، فقالت خديجة: ننتهي مـن الحلقة، ونجتمع جميعـًا معـًا، فاليوم أنتـن ضيوفنا على مقلوبة فلسطينية، وبعد انتهاء الحلقة، اصطفت كل المرابطات، ومعهن الإندونيسيات، أحضرت بعض الأخوات المرابطات الطعام اللذيذ، المقلوبـة، ووضعنه في أطباق كبيرة، ثم تناولن جميعـًا الطعام معـًا، وأثناء الطعام سألتها خولة بعض الأسئلة من أخواتها:

هل المرابطة مقتصرة على سكان مدينة القدس؟ أم يكون هناك مرابطون من مناطق أخرى؟

المرابطة هنادي: أقول لكِ أن المرابطة بالتحديد في ٢٠١٠ لمشروع الرجال، انضم مرابطون من الداخل الفلسطيني معهم، وكانت القله القليلة من رجال القدس، وفي سنة ٢٠١١ انضم مشروع نساء القدس، وفي ٢٠١١ انضم إلى هذا المشروع نساء الداخل الفلسطيني، فأصبح المشروع يضم أهل القدس والداخل الفلسطيني، الداخل الفلسطيني كانوا معنا جنبًا إلى جنب في هذا المشروع المبارك.

خولة: سؤال من ميمنة: كيف يتم إيقاف الاعتداءات على المسجد الأقصى، وصد هجوم المستوطنين؟

المرابطة خديجة: بمجرد أن يدخل ذلك المقتحم اللص، الذي يدخل مكانًا ليس ملكًا له، ولا حتى له ذرة واحدة من تراب هذا المكان، يدخل بحراكه الصهيونى، يدخل سارقًا، ويدخل لصًا إلى هذا المكان، فبمجرد أن يرى النساء

والرجال، المرابطين والمرابطات المتواجدين؛ يظهر عليه الخوف، وعندما تبدأ التكبيرات، يفضحه الارتعاش والخوف والارتجاف من وجود المسلمين في ساحات المسجد، السلاح الوحيد الذي يمتلكه المرابطون والمرابطات، هو حقهم وإيمانهم الصادق بالمكان، والتكبير، ومصحفهم في أيديهم.

أسيل وقصتها مع أم حسان

بعـد الانتهاء من الطعام والحديث في المسـجد الأقصى، كل منهن سـارت في طريقها لتذهب إلـى بيتها، وتعيش حياتها العادية، ويسـتكمل الرجال المرابطة، فهم يسـلِّمون المسـجد لبعضهـم حتـى لا يدنّسـه المحتـل، ودعـت الإندونيسـيات المرابطات، وأبلغتهن أنهن من صلاة الفجر سـيتواجدن معهن للمرابطة في المسـجد الأقصـى والحفاظ عليه مـن الصهاينة، رجعـت كل فتـاة إلـى بيتها، ودخلـت أم إياد مـع إبنتيها نادين وأسـيل للبيـت، وهمّـت إلـى المطبخ لإعـداد طعـام الغذاء، وبخفـة بدأت بتجهيز الطعام، نادیـن رتبت المكان، ووضعت الملابس المتسخة في الغسالة

أم إياد: أسيل

أسيل: نعم يا أمي

أم إياد: ماذا تفعلين؟

أسيل: أُنهي واجبي المدرسي

فقالت لها أم إياد: عندما تنتهين تعالي لتأخذي طعام الغذاء لخالتك أم حسّان.

أسيل: حاضرة يا أمي، سوف أذهب مع نادين.

أم إياد: لماذا؟

نادين: نسيت يا أمي اليوم أن أرتب لها البيت، وغداً على زينب.

أم إياد: رضي الله عنكن حبيبتي

أم إياد: أسيل.

أسيل: نعم يا أمي، انتهيت،

أم إياد: خذي الطعام، وأثناء رجوعك مُرّي على خالتك في الحارة، وأعلميها أننا سنزور أم نظمي اليوم لنقف بجوارها

نادين: خيراً يا أمي.

أم إياد: هناك أخبار أن ابنها رائد أصيب؛ ولا يعرف أحد مكانه.

نادين: حاضرة يا أمي

أسيل وصديقتها

انتهت أسيل من واجباتها المدرسية، وأتمّت حفظها، وانتهت من الأعمال التي تقوم بها، من رعاية الحديقة وترتيب أغراضها، وتلبية طلبات والدتها للمنزل. خرجت مسرعة إلى الشارع لتلعب مع صديقاتها مريم ومايا وأفنان وغيرهن، فتجمعن معاً يلعبن بالحبل، ويعملن به حركات رياضية، تمسك مريم الحبل من طرف ومايا من الطرف الآخر، وتكون أفنان في المنتصف تعلو لأعلى، وهن يلفّون الحبل من حولها، ضحكات وبراءة للأطفال، نادت مريم على أسيل: تعالي والعبِي معنا، قالت: سوف أمر علي خالاتي لكي يذهبن إلي خالتي أم نظمي، لكي يَكُنّ بجوارها،

قالت مايا: فلنساعدك؛ كل منا تذهب وتخبر أمها، ثم تمر على جارتها مـن الجانبين، وهكذا ننتهي بسـرعة، ضحكن وجرين بسرعة لتنفيذ المهمة ٠

انتهـت مهمـة المرابطـات، ورجعـن للعب مـرة أخرى، ضحكات تملأ قلوبهن، وابتسامات تعلو وتعلو من شفاة هؤلاء الأطفال، براءة مليئة بجمال الروح، ونضج العقل والفهم

أسيل واستشهاد رائد

نظرت أسيل إلى صوت قادم من بعيد، جنازة شهيد - بالروح بالدم نفديك يا شهيد - خشبة بسيطة عليها شهيد، وعلم فلسطين يرفرف ويرفرف، ويملأ الدنيا عطراً، جرت هي وصديقاتها لترى مَن هو هذا الشهيد؛ فوجدته أخوها محمد، على الخشبة شهيداً مبتسماً، سارت مع المشهد تزف أخاها، والبسمة والفرحة تملأ قلبها، وصديقاتها يهنئنها على استشهاده، زغاريد وتكبيرات الأطفال تصدع في المكان، وضحكات وابتهاج بالشهيد، شردت أسيل، ونظرت إلى مشهد آخر من بعيد، يرفع أخوها محمد رأسه من على الخشبة

ونادى: يا أسيل! فنظرت إليه

محمد: أسيل، اهتفي جيدا، فأنتِ فخورة باستشهادي، ضحك الجميع، فهكذا يلعب أطفال فلسطين؛ يمثلون يوم استشهادهم من أجل الأقصى

شردت أسيل ولم تلتفت لكلام أخيها محمد، فقالت لها مايا: خيراً يا أسيل، ما بكِ

أسيل: أسمع صوتا.

كانت نبضات قلب أسيل تتسارع، وتسمع صوتا من بعيد، سمعت أصوات الأقدام تقترب وتقترب، كأنه صوت القطار؛ يأتي مسرعًا ولا يتوقف في أي من المحطات، فله طريق يسير عليه، ولا يقف، ولا يتمهل، سريعًا سريعًا، فإذا بالشباب يأتون بالصيحات والتكبيرات، شردت أسيل وتوقف قلبها، وقفت بجوار حائط المنزل، أفسح الأطفال الطريق للشباب، وهم يحملون بين أيديهم الشهيد، مرت من أمامها أقدام الشباب وهي تهرول مسرعة، وقف نبض أسيل، ونظرت

إليهم تبحث وتبحث، مَن هذا الشـهيد؟ نظرت إلى الدماء التي لا تتوقـف، وتنهمـر منه برائحة المسـك تأخذك إلـى الجنان، دمـاء تبهرك بجمالها، دماء تجذبك بفحيح عطرها، نظرت إليه وهو يمر سـريعـًا محمّلاً على الأكتاف، اتسـعت عيناها بريقـًا ودهشةً، من؟ رائد!!!

رائد شهيد!

وقفـت أمامهـا ولـم تتحـرك، رائـد ابن خالتـي أم نظمي، رائد شـهيد، وهو ابن شـهيد، وأخو شـهيد! يا لها من عائلة لا تنجب إلا الشـهداء، في لحظات خرج الجميع يهرولون وراءه، الشـهيد إلى بيته، وعندما سمعت أم نظمي الأصوات خرجت أمـام بيتهـا، وكان بجوارها بعـضٌ من جيرانها، عنـد مقربة من البيت؛ خفّف الشباب سـرعتهم، وقدموا إليها بهدوء يحملون رائد شهيداً، فعندما رأته توقف قلبها، قلب أم يتألم ويحزن، ثم أدركت نفسها وتماسكت.

أسـرعت أسـيل لتقف بالمقربة منها؛ لتنتظر ما ستفعله أم

نظمي، هل ستبكي أم ستطلق الزغاريد مثلما فعلت مع إبنها وزوجها الشهداء؟ نظرت إليها بهدوء تترقب، فإذا بأم نظمي تطلق الزغاريد وتكبر، الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر ولله الحمد، رائد شهيد رائد شهيد!!! ابني الآن يُزَف إلى الحور العين، ، زفّوا الشهيد للجنان - صدقوا الله فصدقهم - كنت ترغبها ونلتها، قالت للشباب: هل هو من قتل يهود أمس، الخمسة الخنازير الذين هلكوا أمس؟ قال شاب: نعم يا خالتي، قتلهم جميعاً وأصيب وهرب، واليوم وجدناه شهيداً مبتسماً، فقالت: الحمد لله، أدْخِلوه إلى البيت حتى نجهزه لنصلى عليه في المسجد الأقصى، ونزِفّه إلى الجنان وإلى الحور العين.

أسيل وقصتها مع رائد

وقفت أسيل بعينيها الزيتونيتين تراقب الأحداث

!!! شهيد، رائد شهيد

تتذكـر رائد؛ عندما كان يمر قبل صـلاة الفجر على أخيها مهند لإيقاظه واصطحابه للصلاة في المسـجد الأقصى، تتذكر أسـيل أنه لم تفتهم صلاة الفجر أبداً، مندهشـة أسيل، وعقلها يفكر، رائد كان شـابا عاديا محافظا على الصلاة في وقتها، مرِح حنون، شاب مثل كل الشباب، لم يلاحظ أحد أبداً بأنه مجاهد،

متـى وكيف؟ وكم مـن الحيطة والحذر اتخذهـا ليحافظ على نفسه، رائد فدائي، رائد بطل، رائد شهيد.

أريد أن أكون فدائية، أريد أن أكون شهيدة.

أريد أن أكون مثل رائد.

تلفّتت أسيل بعينيها التي تملأهما الحزن والدموع، رائد، ألن يأتِ لإيقاظنا في الفجر؟

ألن يعطيني الحلوى ليشجعني لكي أكون مرابطة في الأقصى؟

رائد، ألن يسألني عما حفظت من كتاب الله؟

من يحكي لنا سيرة رسول الله يا رائد؟

دموع أسيل البريئة انهمرت، لمحتها والدتها، أتت مسرعةً إليهـا واحتضنتهـا ورتبت على كتفيها، أسـيل، رائد شـهيد في الجنة بإذن الله، ونحن نفرح لاستشهاده، ونصمد ونتحمل ولا نُظهـر حزننا، نحن أقوياء، دموعنا نذرفهـا يوم تحرير الأقصى من الفرح، اثبتِ وكوني قويـة، قفي بجوار صديقاتك، وثبّتيهم لنزف الشهيد

أسيل وموكب الشهيد

وقفت أسيل تنظر إلى موكب عرس الشهيد، زغاريد زغاريد زغاريد، تعلو وتعلو للسماء، وكأنها تبشّر الحور العين – رائد قادم إليك

رائد نلقاه قريباً في جنة الخلد.

كفكفت أسيل دموعها، وأخذت تطلق بأعلى صوتها:

بالروح بالدم نفيدك يا شهيد، بالروح بالدم نفديك يا أقصى

نسيت أسيل كل آلامها لفراق رائد، ونسيت أم نظمي

الألم، وسعدت بزفاف رائد، وكأنه عرس حقيقي في الدنيا.

شردت أسيل في جثمان رائد، وهو في المسجد الأقصى، وتنظر إليه قبل الصلاة عليه، وكأنها ترى رائدا على فرس أبيض يجري به في الجنة، وخلفه الحور العين يضحكن ويلعبن بفرسه، ويتجول بفرسه الناصع البياض الذي له أجنحة كبيرة، لا ترى سرعتها من شدتها، تحلق في الجنة هنا وهناك، وينظر إلى أنهار الماء والعسل واللبن والخمر، يضحك ويرفع يديه إلى الأعلى، ويفلت لجام فَرَسه ويبتسم، نعم، تخيلت رائدا هكذا، فهو كان يحب الخيل، وعندما كان يحدثها عن الجنة ونعيمها، كان يقول: أسيل! فتقول: نعم أخي رائد

رائد: هل تعرفين أول شيء سوف أفعله في الجنة؟

أسيل: نعم، أعرف

رائد: ما هو أسيل؟

أسيل: سوف تحضر لي الآيس كريم، وتركّبني الملاهي

تبسم وقال: أسيل، سوف يكون عندي فرس؛ قوي أبيض لـه جناحـان، فعندما أدخـل الجنة أركبـه، وأمرح بـه في الجنة طولهـا وعرضها، وأتجـول هنا وهناك، وأمرّ به على الرسـول الكريم ﷺ، وعلى الصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعـًا

أسيل: وأنا يا أخي سوف تأخذني معك؟

رائد: لا

حزنت أسيل وقالت، لماذا يا رائد؟

قال: لأنني سـوف أسبقك إلى هناك، وأنتظرك على باب الجنة بمُهْرة صغيرة لك، فتبسمتْ.

دموع أسـيل تنهمر، وتمحوها لحظة صلوا على الشـهيد، وحملوه وقطرات الدم تفوح عطراً، وفي سـرعة البرق ذهبوا به إلى المدافن؛ ليجتمع مع والده وأخيه

أسيل وحديث والدها عن الشهادة

قبل صلاة الفجر والكل مستيقظ، ومن أين لهم النوم؛ والكل حزين لفراق رائد؟

أسيل: أمي

والدتها: نعم حبيبتى

أسيل: رائد دُفن بملابسه وكانت مخضَّبة بالدماء!

والدتها: نعم حبيبتي هكذا يُدفن الشهداء؛ لا يُغسّلون ولا يُكفّنون؛ يُدفَنون كما استشهدوا

أسـيل: هل فعلاً والـده وأخوه كما همـا في قبرهما، ولم تتحلل جثثهما؟

والد أسـيل: نعم بنيتي، فالشـهيد لا يتحلل جسده، يظل كما هو حتى يُبعث يوم القيامة

أسيل: أبي

والدها: نعم بنيتي

أسيل: أريد أن استشهد

والدها: بنيتي، ادْعَ الله بصدق حتى يصدقك

أسيل ومواجهة جنود الاحتلال

أسيل تَهِم بالخروج من المدرسة مسرعةً، لتلحق بالمرابطات وحلقاتهن، وتأتي مريم ومايا ويتقابلن مع الفتيات، ويلتففن حول بعضهن، ثم يبدأن بالسير في صفوف كالبنيان المرصوص، تقترب هي والفتيات من بعيد، اشتباك وكلام بصوتٍ عالٍ وصراخٍ، جريت أسيل والبنات تجاه الصوت، فوجدت جنود الاحتلال يعتقلون المرابطة فاطمة، ووجدت المرابطات يحاولن شدها، فلم يفلحن في تخليصها منهم، فما كان منهن إلا أن حملن سلاحهن في وجه المحتل؛ فرفعن

أسـلحتهن التي فى أيديهن، وصوت التكبير يهتف، يرجّ أركان المكان ورفعت أسـيل والبنات سـلاحهن أيضـاً وزاد التكبير وارتفـع لعنان السـماء، ورفعـت كل منهن مصحفهـا في وجه المحتل، هذا هو سلاحهن في وجه المحتل.

أسيل وحديثها مع صديقتها حول العالم

أسيل تجلس مع أسـرتها في المساء ليستريحوا، ويتحدث كل منهم عن يومه.

كانـت أسـيل تكلـم صديقتهـا رقية مـن مصـر، وهجيرة وخديجة من الجزائر، وأنيسـة من تونس، وجومانة من سوريا، يتحدثـن في شـات جماعي عـن الأقصـى، تبادلـن الحديث، وقصّت لهن أسيل عما جرى اليوم من اعتقال المرابطة فاطمة، وأنها حُوّلت لمحكمة إدارية.

هجيرة: أسـيل، كيف تُدافِعن عن المسـجد وأنتن نسـاء وليس معكن سلاح؟ ما هو سلاحكن؟

أسـيل: يـا هجيـرة، السـلاح الـذي نمتلكه، هـو الإيمان الصـادق بحقنـا في هذا المـكان الطاهـر المقـدس، وحناجرنا

الصادحة المكبرة، ومصحفنا في أيدينا، هذه هي أسلحتنا، ولكن هناك أيضا المواقف التي أصدرتها المرابطات في المسجد الأقصى، وأبدعت فيها، وأذكر لكِ مثالاً بسيطًا؛ عندما يدخل المستوطنون، يقفون عند جهة باب الرحمن، يحاولون هناك أداء صلاة، فيحاولون النظر إلى قبة الصخرة من جهة باب الرحمة، فوقفن نساء الأقصى وهن يحملن المصاحف في وجه المستوطنين، سطرتها تصحيح أصدرتها صلاة تلمودية صامتة، وتحمل البساطات قبة الصخرة، حتى لا يرى المستوطن قبة الصخرة في صلاته، وتضع المصحف أمام وجهه، و بالتالي لا يستطيع الصلاة، ولا يستطيع الوقوف أمام المصحف؛ لأنه يعتبر بوجود المرأة إفساد لصلاته، وعدم قدرته من النظر، ليصل نظره إلى قبة الصخرة ليقيم صلاته، فقامت النساء بالتواجد بشكل يومي ومبكر، ويحملن السجاجيد لتغطى قبة الصخرة عن ذلك المستوطن من هذا المكان

رقية : أسيل!

أسيل: نعم رقية

رقيـة: ما هي الإجراءات التي تتخذونها؛ في حال اعتقال أي مرابطة أو التعدي عليها؟

أسـيل: عندما يتم اعتقال أي اخت من المسجد الأقصى أو مـن بيتهـا، فالإجـراء القانوني هـو التواصل مـع المحامين الذين يقفون ليدافعوا عن المرابطين والمرابطات، ولا يسمح لنا أن نقف بأيدينا العارية أمام ذلك العدو، ولا نحمل سـلاحا أو أي شـيء، ولكن يأخذونها بكل عنـف وكل قوة إلى مراكز التحقيق، للأسف.

خديجة: أسيل

أسيل: نعم خديجة

خديجـة: مـا هـو أصعـب يـوم مـرّ عليكـن في حمايـة الأقصى؟

أسـيل: مـن أصعـب الأيـام التـي واجهتُها -أنا بشـكل شـخصي- في الدفاع عن المسـجد الأقصى، بتاريخ ٢-١١-

٢٠١٥ في ذلك اليوم؛ مُنع أغلب المسلمون والمسلمات من الدخول إلى المسجد الأقصى، ليدخل ويهنئ المجرم -موشي فشلن- ذلك اللعين الذي دخل المسجد الأقصى، وطلب منع المسلمين من دخول المسجد الأقصى، وفي هذا اليوم قررت المرابطة هنادي أن تدخل المسجد رغم المنع، وتسللتْ ودخلتْ، وكان ذلك اليوم رهيبا على الأقصى؛ لعدم وجود مسلمين في هذا اليوم، وقررت القوات الخاصة، قوات الكوماندوز الدخول، وتواجدتُ هناك أنا وبعض الأخوات، وذهبتُ إلى السجن بسبب التصدي لذلك اللعين.

جومانة: أسيل حبيبتي

أسيل: نعم جومانة

جومانة: أنتن ترابطن وتجاهدن للحفاظ على المسجد الأقصى، ورغم ذلك لا تنسون قضايا أمتكم؛ فما هي القضايا التي ناصرتموها في الأقصى؟

جومانـة : طبعـًا، نحن في المسـجد الأقصى، وفي موقف دفـاع عن المسـجد الأقصـى، وهو حـق للمسـلمين جميعـًا، ونحن في فلسطين والقدس؛ لسنا بعيدين عما يحدث في الدول العربيـة، بل كما تعلمون أن المسـجد الأقصـى هو منبر الأمة، وكيفمـا كان حال الأمـة، يكون حال المسـجد الأقصى، وكل القضايـا التـي ناصرناها؛ مما يحدث في مصر وفي سـوريا، وما يحدث أيضـًا لأسـرانا في سـجون الاحتلال. ونحن نتواجد في المسـجد الأقصـى، ونكون قلبـًا وقالَبـًا مع كل مـا يحدث في الدول العربية والإسلامية.

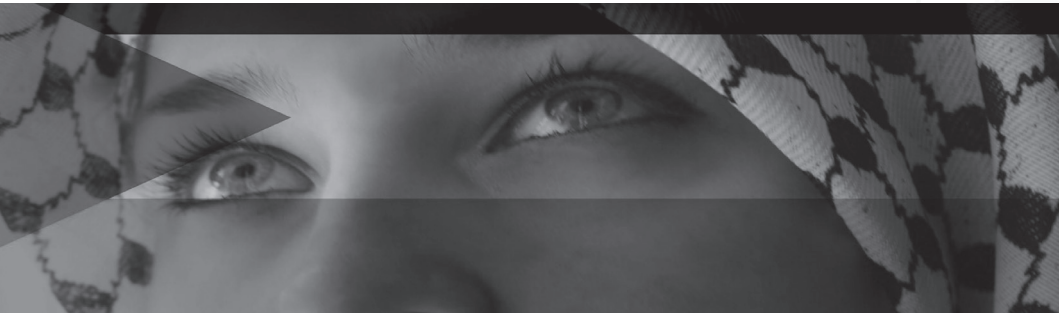

أسيل وفجرٌ بدون صوت رائد

فجر بلا صوت رائد.

فجر يستيقظون فيه، وصوت رائد في آذانهم، وكأن صوته يهتف على الباب، ويرن الجرس: يالّا يا شباب، صلاة الفجر أثابكم الله، انطلقوا جميعاً لصلاة الفجر.

كان قلب أسيل ينبض، وجهها مضطرب.

قالت لها نادين: ما بكِ يا مرابطة؟

قالت: لست أدري، قلبي مقبوض.

قالت: لا تقلقي، استغفري الله، بسرعة، سوف نتأخر على الصلاة.

توضأت كل منهن، وخرجن من باب البيت جميعاً أفواجاً في الشارع؛ يخرجن لصلاة الفجر في الأقصى، أفواجٌ

تخرج لتلبية الله أكبر.

أفواجٌ تخرج لترعب اليهود.

أفواجٌ تخرج لتقول نحن هنا.

أفواجٌ تخرج لتقول للأقصى: لا تهتم، رجالك هنا.

خرج الجميع لتأدية الصلاة، فإذا بالحواجز تُنصب؛ ويُمنع من دخول المسجد من هم دون الأربعين.

هتافات وتحد.

وقف الشباب أمام الحواجز لتأدية الصلاة، وقفوا ولم ينصرفوا.

دخلت أسيل المسجد، وهي تشعر بقبضة في قلبها، مسجدنا، لماذا يمنعوننا من دخوله،

نحن أصحاب الأرض، نحن أصحاب الحق.

أسيل واقتحام الاقصي ودفاعها عنه

أسيل في حلقتها مع المرابطة عائشة وصديقاتها المرابطات الصغيرات، وكل من المرابطات تجلس في حلقتها، وفي لحظة إذ بصوت أقدام تأتي مسرعةً، أعداد كبيرة، أصوات محملة بالسلاح ترجّ المكان، أتوْ بخطوات كبيرة، ومعهم عدد كبير من قطعان المستوطنين الصهاينة؛ يدنسون المسجد الأقصى.

هبت المرابطات كلهن بسلاحهن، المصاحف والتكبيرات.

فإذا بجنود الاحتلال يطلقون القنابل المسيلة للدموع، في محاولة منهم لاقتحام المسجد،

جرت الفتيات وحراس المسجد بداخله، وأغلقوا المسجد عليهم، وتصدى حراس المسجد بكل ما هو موجود في ساحة المسجد؛ أخذوا يدافعون عن المسجد بحاملات المصاحف وبعض الكراسى الخشبية، كان جنود الاحتلال يطلقون على المرابطين بالداخل القنابل المسيلة، فيجري حارس المسجد يأخذها ويلقيها عليهم، إصابات واختناقات.

تجري المرابطات لتدافع عن المسجد الأقصى، وبعضهن يسعفن من أُصيب.

أسيل تنصت، أسيل تسمع؛ تعالت أصوات المرابطات.

أسيل ترفرف حولهن؛ ارفعوا أصواتكن بالتكبير؛ إني أسمع صوت التكبيرات في الخارج.

كبرّن وزَلزِلن المكان.

أصبحت أصوات التكبيرات في الخارج تعلو وتعلو.

أصوات أهل الأقصى تأتي مسرعةً ملبية النداء.

رمى الجنـود الاحتلال الجبناء قنبلة مسـيلة للدموع على الفتيات الصغيرات؛ فشعرن بالاختناق، فَجَرَت أسيل مسرعةً؛ أمسـكتها بالمناديل، ورمتها مرة أخـرى على جنود الاحتلال، جرى الجبناء خوفـًا، وهرولوا خارجـًا.

أصبحـت التكبيـرات وصـوت التهليـل والحمـد تطهـر الأقصى من دنس الصهاينة.

أسيل على بوابات الاقصي ترابط

أسيل تخرج من مدرستها لتذهب للأقصى مع صديقاتها، فوجـدت المرابطات أمـام بوابات الأقصـى؛ مُنعّن من دخوله وأُخرجن منه بالقوة، وقفن يكـبرن ويتحدين جنود الاحتلال، وقفن موقف البطولة والثبات نيابة عن العالم الإسلامي أجمع.

وقفت أسيل تنظر إليهن وتفعل ما يفعلنه؛ يكبِّرن و يرفعن إشارة النصر في أعينهم دون خوف ولا ملل، وأثناء ذلك؛ كانت للمرابطة هنادي مداخلة مع فضائية الأقصى،

سألها المذيع: تقفن وحدكن أمام أقوى جيش في المنطقة؛ من حيث التسليح والتجهيز والدعم الخارجي، وتتصدون لهم، فهل أصابكن يومًا ما اليأس أو الإحباط أو الضعف؟

هنادي: أقول لك؛ بأن الجيش الذي يدّعي بأنه هو الجيش الذي لا يُقهر، هذا الجيش قهرته نساء المسجد الأقصى، تخيّل بأن نساء المسجد الأقصى قهرته بكل شجاعة، قهرت هذا العدو بكل ما يمتلك من قوة.

فقام العدو الصهيوني بمطاردتها وملاحقتها، واستخراج أوامر هدم لبيتها، وسجنها وإبعادها وضربها، وحرق الملابس على جسدها، وما إلى ذلك، لأنه يعلم أن تلك النساء يمتلكن قوة لا يمتلكها هو بكل عتاده المادي، وما يمتلكه من سلاح؛ لأنه يعرف أنهن على حق وهو على باطل، فلم نيأس يومًا، لأننا نعلم بأن وعد الله حق، وبأن المسجد الأقصى للمسلمين، وأن نصر الله آتٍ لا محاله.

المذيع: تنتظرن في المقدمة، على أمل أن تأتي الأمة، رغم ما فيها من جراح و ضعف، وتعتقدن أنها سوف تأتي!

المرابطة هنادي: نعم، ننتظر الأمة، ننتظر أن تصل الأمة، ونحن -المقدسيون- نقول أن المسجد الأقصى ليس مسجداً مقدسيا للمقدسيين فحسب ولا للفلسطينيين، بل إنه مسجد لكل المسلمين، وهو جزء من عقيدة المسلمين، لذلك على كل مسلم أن يدافع ويقوم بواجبه تجاه المسجد الأقصى، وما نحن في القدس كمقدسيين إلا أننا نقف مكانكم، إلى أن تأتوا فاتحين محررين نحن فى انتظاركم نحن فقط نوقف أى مخطط على المسجد الأقصى فإن التحرير سيأتى من الخارج وليس من داخل القدس إن شاء الله تعالى.

أسيل شهيدة

كانت التحركات على مستوى العالم لنصرة الأقصى.

اطمأنت أسيل من أخواتها؛ أنهن سيخرجن في مظاهرات كبيرة حاشدة، أخبرتها رقية أن الفعاليات في جميع محافظات مصر وقراها لن تهدأ، وأخبرتها هجيرة أن المظاهرات والمسيرات في شوارع الجزائر لن تهدأ، وفي سوريا الجريحة؛ أرسلت لها جومانة من بين ثنايا البيوت المهدّمة لوحة، تربط رباط الروح والدم، من أرض الرباط والجهاد، إلى المسجد الأقصى.

وخديجة نقلت لها عن أعمامها في فرنسا وألمانيا، فعاليات للجاليات المسلمة، فتوحدت كل القلوب، توحدت كل الأرواح من أجل الأقصى.

هبّت الجماهير في جميع أنحاء العالم؛ لم ولن يبقى أهل القدس وحدهم يدافعون عن المسجد الأقصى، وخرجت أسيل تصرخ: بالروح بالدم نفديك يا أقصى، خرجت من بيتها تهتف، ومعها حناجر تكبر وتكبر، وتعلو أصواتها.

مُلِئت مدينة القدس بالتكبيرات، وهبّت تجاه المسجد الأقصى؛ ليَتحدّوا قرارات الحكومة الصهيونية التى تدنس المسجد الأقصى.

خرجت أسيل تكبّر وتسير بجوار الرجال، وفي الوقت نفسه تخرج رقية في مظاهرات عارمة تغمر مصر، وعلى نفس النسق، تتعالى أصوات هجيرة في بلد المليون ونصف شهيد، تهتف وتكبر للأقصى، وتخرج أنيسة في تونس الخضراء، وكأن الجميع يسير مع أسيل لتحرير المسجد الأقصى.

كل بلدان العالم أجمع خرجت تدعم الأقصى، خرجت لتؤكد للمرابطين وحراس المسجد الأقصى، أن لستم وحدكم.

حملت أسيل المصحف، وحملها والدها على كتفه، رفعت المصحف عاليًا،

وكانت تحمل معها أصوات وهتافات رقية، خديجة، هجيرة، جومانة، وأنيسة،

يهتفن معهن، وتَحمل هتافاتهن في ساحات الأقصى.

ازدادت الهتافات، وكبر العدد، أَتوْ لتطهير المسجد الأقصى من دنس اليهود.

كان شارون النجس يدنس المسجد بين كرٍ و فرٍ من أشاوس الأقصى،

وهي تحمل سلاحها - مصحفها وتكبيراتها- فباغتت رصاصة صدر أسيل الطاهر،

أسيل تتلقاها وهي تبتسم، وتنظر إلى فوق، فحملها مرابط وجرى بها، وحاول إسعافها،

جـرت والدتهـا وأختهـا ومريـم مسـرعاتٍ، ويحاولـن طمأنتها، تبسـمت وقالت: لا تخافي يا أمي، رائد ينتظرني بمُهّرةٍ على باب الجنة.

فبكت والدتها وقالت: ما زلتِ صغيرة حبيبتي

تبسمت أسيل، ونامت نومـًا عميقـًا

بعـد عدّة أيـام، وفي غرفة تلفُّها سـتائر بيضـاء، وأصوات تسمعها تجاه باب الغرفة،

ضحكات وهمسات.

غرفة بيضاء مليئة بالورد.

فتحت أسيل عينيها، تبحث يُمنةً ويسرةً

رائد!!!

رائد!!!

رائد!!!

أين أنت يا رائد؟!!!

أين مُهّرتي؟

رائد!!!

سـمعت أصوات ضحـكات حولهـا، سـمعت المرابطة خديجة؛

تقـول لهـا : ما زال لـكِ في العمـر بقية، مـا زال الأقصى يحتاجك أيتها المرابطة،

فتحت عينيهـا، وجدت المرابطات حولها ويبتسـمن، ما زلتِ على قيد الحياة أيتها المرابطة الفارسة.

نبذة عن الكاتبة

- الأستاذة حنان البيومي عبد الحميد
- بكالوريوس إعلام - جامعة القاهرة
- صحفية- كاتبة- روائية
- دورات إعلان
- دبلومة الخط العربة
- مهارات اتصال والعمل الاجتماعي
- درست اللغة الانجليزية في الجامعة الامريكية بالقاهرة
- رسامة بورترية

الفهرس

إهداء ٣
المقدمة ٦
المسجد الأقصى! ١٢
أسيل والاستعداد للمسجد الأقصى ١٤
حلقات داخل الأقصي ١٦
أسيل أصبحت مرابطة ٢٣
أسيل تنقذ الفدائي ٢٩
أسيل ولقاء مرابطات جدد ٣٣
أسيل تسمع من هنادي وخديجة قصة رباط النساء بالأقصي ... ٣٦
أسيل وقصتها مع أم حسان ٤٠
أسيل وصديقتها ٤٢
أسيل واستشهاد رائد ٤٤
أسيل وقصتها مع رائد ٤٨
أسيل وموكب الشهيد ٥٠

أسيل وحديث والدها عن الشهادة ٥٣
أسيل ومواجهة جنود الاحتلال ٥٥
أسيل وحديثها مع صديقتها حول العالم ٥٧
أسيل وفجرٌ بدون صوت رائد ٦٢
أسيل واقتحام الاقصي ودفاعها عنه..... ٦٤
أسيل على بوابات الاقصي ترابط ٦٧
أسيل شهيدة..... ٧٠